

إليكم ما يقوله غ. غ. شبيبت في الرواية: « يبدو انه ما ان ينشأ وعي الأشكال المعاصرة للدعاية الأخلاقية - أي الرواية - وفهمها على أنها ليست أشكال إبداع شعري بل تأليفات بلاغية خالصة حتى يصطدم (أي هذا الوعي وهذا الفهم) بعائق يصعب تجاوزه يتمثل في شكل اعتراف عام ببعض القيمة الجمالية للرواية (١) » .

ان شبيبت ينكر إنكارا تاما القيمة الجمالية للرواية . فالرواية جنس بلاغي خارج الفن ، إنها « الشكل المعاصر للدعاية الأخلاقية » ، والكلمة الفنية هي الكلمة الشعرية (بالمعنى المشار إليه) وحسب .

وتبنى ف. ف. فينوغرادوف أيضاً في كتابه « في النثر الفني » وجهة نظر مماثلة مرجعاً قضية النثر الفني إلى البلاغة . إلا ان فينوغرادوف الذي يلتقي في تعاريفه الفلسفية الأساسية للشعري والبلاغي بشبيبت لم يكن مع هذا متماسكا كشبيبت في مفارقتة ، اذ كان يعدّ الرواية شكلا مختلطا تلفيقيا (Synchretique) - تشكلا هجيناً - ، وكان يسلّم بوجود عناصر شعرية خالصة فيها إلى جانب العناصر البلاغية (٢) .

ومع هذا فلوجهة النظر هذه التي تُخرج النثر الفني بوصفه تشكلا بلاغيا خالصاً إخراجاً كاملاً من نطاق الشعر ، وهي وجهة نظر خاطئة أساساً ، بعض القيمة التي لا شك فيها ، إذ أنها تتضمن اعترافاً مبدئياً بعدم صلاحية الأسلوبية المعاصرة كلها بأساسها الفلسفي الألسني للتطبيق على الخصائص المميزة للنثر الروائي . ثم ان التوجه إلى الأشكال البلاغية

١ - « الشكل الداخلي للكلمة » ، ص ٢١٥ .

٢ - ف . ف . فينوغرادوف ، « في النثر الفني » ، موسكو - لينينراد ١٩٣٦ ، ص ٧٥ - ١٠٦ .